فراس عزيز ديب

بين كذب نتنياهو والواقع على الأرض.. فزّاعة «الشرق الأوسط الجديد».. كيف يمكن تحقيقه؟

عند ولادة مصطلح «الشرق الأوسط» في السياسة الدولية قبلَ عقود من الزمن، هناك من ربطَ بينهُ وبين السعي الغربي لمحي الوطن العربيَ ككتلة جغرافية وبشرية متكاملة من المحيط إلى الخليج وقضيته المركزية المتمثّلة بالصراع العربي- الإسرائيلي والاستعاضة عنه بمصطلحات مستحدثة، لكن في الحقيقة بدَت هذه الفكرة يومها قاصرة عن ملامسة المتغيرات الجيوسياسية وبقيت أسيرة لفكرة «المؤامرة على الأمة»، لأنَ استبدال الوطن العربي بمصطلح الشرق الأوسط كان نتيجة لدخول دول غير عربية في هذا الصراع كإيران بعد الثورة، كذلك الأمر لأن هذه المنطقة العربية بالأساس بقيت تحت نيرِ أقذر احتلال عرفهُ التاريخ وهو الاحتلال العثماني، على هذا الأساس شكّل هذا المصطلح نوعاً من الخوف في أدبياتنا السياسية، ليتحول إلى فزاعة تستهدف أمتنا، فكيف إذا كان هذا المصطلح مرتبطاً اليوم بالتجديد تحت مسمى «شرق أوسط جديد»؟!

ما لاشكَّ فيه أن هذا المصطلح أخذَ شهرتهُ عندما أطلقت وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كونداليزا رايس بُشراها عند اندلاع حرب تموز في العام 2006، يومها سقطَ الحلم الأميركي عند أقدام المقاومين وبتنا نتحدث عن الحرب وإنجازاتها على أنها أسقطت المشروع الأميركي للشرق الأوسط الجديد برؤية هذا الشرق من دون مقاومة، وربما هي مغالطة أظهرت الأيام عدم صحتها، لأن ما أسقطناه يومها كانَ جولة من جولات السعي لفرضِ شرق أوسط جديد!

أعادت الولايات المتحدة المحاولة من خلال كذبة الربيع العربي، يومها وضعوا الحروب المباشرة جنباً وشرعوا بالحروب غير المباشرة التي وقودها الشعوب والمذهبية، نجحوا في ذلك إلى حدٍّ بعيد تحديداً أن استعار نار المذهبية يومها كان علناً عبر إطلاق العنان للسلفيين والجهاديين لتكونَ لهم منابرَ وقنوات تلفزيونية يكفرون فيهَا من يشاؤون، فقالوا يومها: إن الشرق الأوسط الجِديد هو شرق متأسلم تحكمهُ أنظمة مذهبية لا تبدو إسرائيل الدينية معه كدولة منبوذة، فلا تقوم لهذه الأمة قائمة لعقود تحديداً بوجود دول عدة وقتها مبنية على أسس دينيةَ، هذا المشروع نَجح في تدميرِ هذهِ الأوطان حكماً مهما حاولنا القَفز عن هذه الحقيقة، وربما لولا القرار الأميركي بالتخلص من «حكم المتدينين» لما أعتقت رقبة مصر وتونس على سبيل المثال، معَ أن ثمن هذا الانعتاق كان كبيراً جداً بما فيها الصمت المصري اليوم حيالَ المذبحة المفتوحة في لبنان وفلسطين، لكن أين هو شرقهم الأوسط الجديد؟

دعونا نتفق بأن هذا المصطلح باتَ مطاطاً إلى الحد الذي يشبه فيه مصطلحات سبقتهُ، عاشت معنا عقوداً من الزمن ولا نعرف لماذا نحن ضدها، كالرأسمالية مثلاً التي لا يجب تقديمها كبعبع يلتهم خيرات الشعوب طالما أنها تحقق لهم الرفاهية، والماسونية التي تربينا على أنها تخطّط وتدير كل شيء في هذا العالم وتتآمر علينا منذ عقود من الزمن والمفارقة بأنها تنجح دائماً، لكن ما هي الماسونية؟ وصولاً إلى الشرق الأوسط الجديد، فلو سألنا اليوم عن محددات أو تعريفات هذا المصطلح بمعزلٍ عن اللغة الأكاديمية التي لا أزال أراها أحد أسباب نكبتنا الفكرية، لما كانَ هناك جواب ثابت عليه، كلٌّ يقدم الجواب الذي يناسب تطلعاته، فمن الطبيعي أن يأتي مثلاً كاتب خليجي ليصف هذا المشروع بأنهُ يسعى لتدمير المنطقة العربية بهويتها وتقاليدها، بهذا المفهوم فإن المشروع نجح؟!

أو أن يأتي كاتب ينتمي لدول تحكمها الشعارات الرنانة فيتحدث عن مشروع الشرق الأوسط الجديد من منطلق السعي لقلب الأنظمة الحاكمة والمجيء بأنظمة موالية للإمبريالية، حقاً؟ هذا التفسير تحديداً يذكرني ببعض الكتابات التي كانت تبرر لبعض الدول «الصديقة» الاستماتة بدفاعها عن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من منطلق أن البديل سيكون موالياً للولايات المتحدة!

ختاماً فإن من لا يزال يحمل هم القضية الفلسطينية وتبعات الصراع العربي- الإسرائيلي كان ولا يزال يرى في هذا المصطلح أداة تريد الولايات المتحدة من خلالها تصفيةَ الصراع العربي- الإسرائيلي وموت القضية الفلسطينية، بمعنى أن الشرق الأوسط الجديد هو شرق تكون فيه إسرائيل جزءاً من هذه المنطقة، ربما هذا الكلام يبدو الأقرب للمنطق، لكن وللأسف لا يمكننا اعتبار هذا المصطلح «رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»، لأن فكرةَ دمج إسرائيل في المنطقة ليست وليدة لهذا المصطلح، بل يمكننا القول: إنها بدأت مع تحول إسرائيل إلى دولة باعتراف جميع المنظمات الدولية التي تنتمي إليها دولنا، وبالسياق ذاته استمرت مع إقرار الدول العربية دخول عملية السلام على مبدأ «الأرض مقابل السلام»، حتى الدول غير العربية التي لا تزال تبيع الشعارات بهذا السياق هي نفسها وقَّعت سياسياً مع الأميركي عندما وجدت مصلحتها هناك، إذاً لا يستطيع أحد أن يُفاخر على أحد، الجميع يشترك بالهجوم على مصطلح ما زلنا نجهل تفاصيلهُ، لكن ماذا عن العدو؟

كان لافتاً خلالَ الأسابيع السابقة بأن عدداً كبيراً من المسؤولين الإسرائيليين وعلى رأسهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أعادوا استخدام هذا المصطلح، لكن هذا الاستخدام بدا أشبهَ بالشماعة وبصورة أدق فإن استخدامه تلا أحداثاً إجرامية غيرَ قابلة للتأويل، من مقتلِ رئيسَ المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنيةً في قلب طهرانَ مروراً باستهداف الأمينَ العام لحزب الله الشهيد حسن نصر الله، وصولاً إلى الحرب المفتوحة على لبنان!

بدا استخدام نتنياهو وطغمته لهذا المصطلح أشبه بتسويق المجهول على أنه هدف، حتى لو سألنا كُبرى مراكز الدراسات الإسرائيلية اليوم ماذا يعني نتنياهو بهذا المصطلح، فأجزم بأنه لا جواب لديها، مع الأخذ بعين الاعتبار هنا بأن مراكز الدراسات هذه مهمتها البحثية نشرَ دراسات ولو بمسمى «وهمية» لتبرير الإجرام الصهيوني ومع ذلك لم يوضحوا لنا ماذا يقصدون بالشرق الأوسط الذي يريد نتنياهو العمل لتحقيقه، لكن وفق المعطيات على الأرض دعونا نتفق بأن ما يقصده نتنياهو مرتبط بإزالة التنظيمات التي يصفها بالإرهابية التي تهدد أمن إسرائيل، لكن عليه هنا أنَ يستوعب بأن هذه الإزالة لا تتم فقط بالدمار والتهجير، ولكنهاَ ترتبط أيضاً بإعادة خلق حيز جغرافي معين يحيط بالكيان ويشكل سواراً أمنياً حولها وهذا لا يمكن إلا بإعادة احتلال المزيد من الأراضي فهل هو قادر على ذلك؟ الجواب قطعاً لا، لن نتحدث هنا بصورة عسكرية وهو الذي لم يستطع حتى الآن تجاوز قريتين في الجنوبَ اللبناني الصامد ليبرر هذا الإخفاق بعبارة «حدث أمني خطير في الشمال» ليُظهر إلى العالم بأنه يواجه «حالات أمنية» لا مقاتلين يدافعون عن بلدهم وقضيتهم، لكننا سنتحدث من منظورين:

المنظور الأول داخلي، فإعادة احتلال الأراضي يتطلب أولاً وأخيراً توافر القوى البشرية، كيف لهُ ذلك وهو أساساً اضطر إلى سحبِ العديد من الألوية من غزة وإرسالها إلى مقصلة الجنوب اللبناني، هذا ناهيك عن الضغط الداخلي المتمثّل بالسعي لاستكمالِ اتفاق وقف إطلاق النار واستعادة الأسرى من غزة عدا الضغط الاقتصادي، بالمختصر فالكيان يعيش نزيفاً على كل الصعد، لا يرهبكم بشعاراتٍ رنانة من قبل «شرق أوسط جديد».

المنظور الثاني خارجي، وهو متعلق بضمان الكيان لاستمرارِ تدفق المعونات العسكرية أو «المعنوية» من الدول الحليفة، تحديداً الولايات المتحدة الأميركية باعتبار أن من تبقى هم مجرد «كمالة عدد» في البازارِ السياسي كفرنسا وألمانيا، لكن هذا الخيار سيكون مستحيلاً إن فكرَ نتنياهو بإعادة احتلال للأراضي، بمعنى آخر يبدو استخدام نتنياهو وطغمته لهذا المصطلح ناتجاً عن مأزقٍ ما يعيشه، فلا الاغتيالات باتت تجدي نفعاً ولا الاختراقات الأمنية أجهزت على الخيار المقاوم، بالسياق ذاته فإن لعبة الوقت لم تعد في صالحه تحديداً إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الدول العربية الوازنة كالمملكة العربِية السعودية والتي لا يمكن لأي فكرة شرق أوسط جديد مرورها بمعزل عن موافقتها، قدمت حتى الآن موقفاً متوازناً من الأحداث والتطورات الكبيرة تجسدت بلقاء الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، فِي العاصمة القطرية الدوحة، على هذا الأساس يبدو كلام نتنياهو مجرد استعراض إعلامي لا أكثر إلا في حالة واحدة فقط لا غير لا أُحبذ التوسع بها كفكرة لكيلا نسير في حقلِ ألغامٍ: ماذا لو كان هدف الاغتيال القادم هو المرشد الإيراني علي خامنئي؟!

كاتب سوري مقيم في فرنسا

ضابط بحزب الله: الصور المنشورة من الاحتلال كلفته أكثر من عشرين قتيلاً وجريحاً

أكد ضابط ميداني في غرفة عمليات المقاومة اللبنانية، أن الثمن الذي يدفعه الإسرائيلي مقابل بعض الصور والفيديوهات على مشارف بعض قرى الجنوب الملاصقة للحدود «باهظ جداً» على صعيد الخسائر البشرية والمادية.

وحسب موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني، أوضح الضابط الميداني أن «الصور التي نشرها اليوم «جيش العدو الإسرائيلي لجنوده قرب منازل في قرية حدودية في جنوب لبنان تم تصويرها في بقعة جغرافية تبعد عشرات الأمتار عن الأراضي المحتلة، حيث كما يعلم الجميع أن بعض الجنوبيين بنوا منازلهم بالقرب من الحدود».

وأضاف: «بهدف الحصول على هذه الصور التي يحتاجها بشدة نتنياهو المأزوم، كان الثمن أكثر من 20 قتيلاً وجريحاً في صفوف جنود النخبة، الأمر الذي أجبر الرقيب العسكري الإسرائيلي على إخفائه والتعتيم على الحدث».

وكشف القيادي في المقاومة أن «جنود النخبة في جيش العدو الإسرائيلي حاولوا عصر يوم الجمعة، وبعد تغطية نارية مدفعية وجوية، التقدم من محورين باتجاه بلدتي مارون الرأس ويارون عند الحافة الأمامية، ولدى وصول القوات إلى نقاط الكمائن المعدة مسبقاً، وبنداءٍ لبيك يا نصر الله»، فجر مجاهدو المقاومة الإسلامية عدداً من العبوات «بعضها زُرِع أمس»، واشتبكوا مع ضباط وجنود النخبة بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية، من مسافات قريبة وصلت إلى مسافة صفر.»

وأكد أن «الكمين أسفر عن سقوط عدد من القتلى والجرحى في صفوف القوة المتسللة، ومن لم يصب حمل قتيلاً أو جريحاً وانسحب تحت غطاء مدفعي من مرابض العدو داخل الأراضي المحتلة»، وأشار الضابط الميداني إلى أن مجاهدي المقاومة يرصدون ويتابعون ويتصدون لكل تحرك معاد عند الحافة الأمامية في جنوب لبنانَ، ويطاردون جنود العدو الإسرائيلي في قواعدهم وثكناتهم الخلفية على طول الخط الحدودي في الأراضي المحتلة، بقذائف المدفعية وصليات الصواريخ».

وكالات

الاحتلال واصل عدوانه على لبنان وصولاً إلى طرابلس للمرة الأولى.. وأقر بإصابة 38 جندياً

حزب الله يتصدى لمحاولات تسلل وصواريخه تستهدف «أتا» وقاعدة رامات ديفيد

الاحتلال الإسرائيلي أقر بإصابة 38 من جنوده خلال 24 ساعة الماضية «عن الانترنت»

واصل الاحتلال الإسرائيلي أمس، اعتداءاته الوحشية وانتهاكاته للقانون الدولي الإنساني باستهداف القرى والبلدات والمدن اللبنانية، التي ركزت على المناطق السكنية المأهولة والمراكز الطبية وفرق الإنقاذ، بالتوازي مع توسيع غاراته العدوانية لتشمل مخيم البداوي في مدينة طرابلس شمال البلاد، واستمراره في صب جام حقده على ضاحية بيروت الجنوبية، موقعاً المزيد من الشهداء والجرحى.

جاء ذلك في حين واصل حزب الله تصديه لقوات الاحتلال التي تحاول التسلل إلى القرى الجنوبية اللبنانية، عند الحدود مع فلسطين المحتلة ونصب كمائن الموت لها، موقعاً فيها المزيد من القتلى والجرحى، تزامناً مع استمراره في استهداف تجمعات تلك القوات وقواعده ومواقعه ومستوطناته ودباباته بالصليات الصاروخية، وسط إقرار الاحتلال بإصابة 38 جندياً إسرائيلياً خلال 24 ساعة الماضية.

وفي التفاصيل، ذكرت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام أن شخصاً استشهد إثر غارة للاحتلال الإسرائيلي على منزله السكني في محلة العمرية في سهل سعد نايل في البقاع الأوسط.

وأضافت الوكالة: إن مسيّرة للاحتلال أقدمت منتصف ليل الجمعة- السبت على قصف صاروخ موجه على سيارة على طريق مرج زبدين النبطية، ما أوقع شهيدين اثنين، بينما جددت مسيّرة أخرى عدوانها للمرة الثانية مستهدفة سيارة مدنية بين مدخل مدينة النبطية وزبدين، ما أدى إلى وقوع إصابات لم يحدد عددها حتى الآن.

وبالتزامن، استشهدت مواطنة لبنانية تعمل ضمن فريق الصليب الأحمر متأثرة بجراحها جراء غارة للاحتلال أول أمس على بلدة العين بالبقاع الشمالي، كما استشهد مدير مدرسة في بلدة الرفيد بقضاء راشيا الوادي إثر غارة للاحتلال شنها على البلدة صباح أمس، حسب الوكالة.

كما قصف طيران الاحتلال الحربي منزلاً بالقرب من الطريق العام، في بلدة الحفير غرب بعلبك شرق لبنان وشن غاراته على منطقة بين بلدتي أنصار والدوير في الجنوب اللبناني وعلى بلدتي قانا وطير دبا، حسب الوكالة التي أضافت: إن ذلك جاء بالتزامن مع إصابة تسعة أفراد من الطاقم الطبي والتمريضي بمشفى غندور في بلدة بنت جبيل بجروح بليغة بعد تعرضها لقصف همجي نفذه الاحتلال الإسرائيلي.

بموازاة ذلك، تعرضت الضاحية الجنوبية لبيروت مجدداً لقصف وحشي معاد استهدف منطقة المريجة وبرج البراجنة بعد 12 غارة جوية معادية شنها الاحتلال طوال ليل الجمعة- السبت، حيث سمع دويها في أرجاء العاصمة اللبنانية، وفق ما ذكرت الوكالة.

وفي وقت لاحق، شنّ الطيران الحربي الإسرائيلي غارات استهدفت منطقتي حارة حريك وبرج البراجنة في الضّاحية الجنوبيّة، وذلك بعد أن كان هذا الطيران قد نفّذ غارتَين في وقت سابق من صباح أمس، وفق ما ذكر موقع «النشرة» الإلكتروني.

وفي الأثناء، تحدث الموقع، عن غارات إسرائيلية استهدفت بلدات يارون وزوطر الشرقية وديرسريان، بالتوازي مع غارتين إسرائيليتين استهدفتا بلدتي البازورية وصديقين وغارة أخرى استهدفت منطقة المصنع الحدودية بين سورية ولبنان.

وفي السياق، ولأول مرة منذ بدء الحرب، نفذ الاحتلال اعتداء على مدينة طرابلس في شمال لبنان، حيث قصفت مسيرة تابعة له مبنى في مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين في المدينة، أسفر عن استشهاد 4 أشخاص من أسرة واحدة، وفق ما ذكرت وسائل إعلام لبنانية.

وبعد وقت قصير، نعت حركة «حماس» الفلسطينية في بيان نقلته وسائل إعلام لبنانية القيادي في كتائب القسام، سعيد عطا الله علي، و3 من أفراد أسرته جراء قصف منزله في المخيم.

في الغضون، أعلن الناطق الرسمي باسم قوات الـ«يونيفيل» أندريا تيننتي في تصريح نقلته الوكالة الوطنية للإعلام، أن جيش الاحتلال طلب منهم نقل بعض مواقع الـ«اليونفيل» في الـ30 من أيلول الماضي، مضيفاً: «لا يزال حفظة السلام في جميع المواقع».

جاء ذلك، بعد أن أكد مصدر في قوات الـ«يونيفيل» في تصريح نقلته قناة الـ«LBCI» أن جيش الاحتلال طلب منها إخلاء بعض المواقع عند الخط الأزرق، لكن الـ«يونيفيل» رفضت هذا الطلب وبقيت في مواقعها.

بالمقابل، واصل حزب الله، تصديه لقوات الاحتلال التي تحاول التسلل إلى القرى الجنوبية اللبنانية، ونصب كمائن الموت لها، حيث أكد الإعلام الحربي في بيان، أن مقاتلي الحزب، تصدوا فجر أمس، لمحاولة تسلل لقوات الاحتلال في محيط بلدة عديسة جنوب لبنان عند الحدود مع فلسطين المحتلة، واشتبكوا معها.

ووفق بيان سابق للحزب، فقد حاولت قوّة مشاة للاحتلال التقدّم في اتجاه محيط البلدية في بلدة عديسة أيضاً، وذلك مساء الجمعة، ولكن مقاتلي الحزب تصدوا للقوة واشتبكوا معها ما أدى إلى حدوث انفجار ضخم، الأمر الذي أجبر القوة على التراجع مع وقوع قتلى وجرحى في صفوفها.

قناة «الميادين» من جهتها أكدت أن «أصوات اشتباكات تسمع في محيط بلدتي يارون ومارون الراس» وأشارت إلى أن «جبهة الإسناد اللبنانية شهدت حتى اللحظة 5 عمليات التحام مباشر بين مقاتلي الحزب وقوات الاحتلال 2 منهما في عديسة»، مؤكدة أن «الاحتلال يقوم بعملية تمشيط كثيفة للغاية في اتجاه القطاع الغربي، بالإضافة إلى شنّه سلسلة غارات».

وبالتوازي، أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة أن مقاتلي الحزب استهدفوا شركة أتا للصناعات العسكرية الإسرائيلية قرب سخنين وثكنة معاليه غولاني ومرابض وتجمعات الاحتلال في حرش مستوطنة دان ومدينة صفد المحتلة ومستوطنة كرميئيل بصليات صاروخية كبيرة.

من جانبها أكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن «فرق نجمة داوود الحمراء» خرجت لتفتيش أماكن سقوط الصواريخ في مستوطنة كرميئيل في الجليل الأوسط، لتعاود وتتحدث عن 10 إصابات جراء سقوط صواريخ في الجليل، حسب الإعلام الحربي.

جاء ذلك بعد أن أكد جيش الاحتلال وفق الإعلام الحربي، إصابة 38 جندياً إسرائيلياً خلال الـ24 ساعة الماضية «أول أمس».

وفي عمليات أخرى، دك مقاتلو الحزب مستوطنة سعسع بصاروخي فلق 2، وقاعدة رامات ديفيد بصلية من صواريخ «فادي 1»، وذلك بعد أن استهدفوا دبابة ميركافا أثناء تقدمها إلى مرتفع الباط آخر حرش مارون بصاروخ موجه وأصابوها إصابة مباشرة وأوقعوا طاقمها بين قتيل وجريح، وهاجموا تجمعات لجنود الاحتلال في خلة عبير في مستوطنات يارون وكفرجلعادي وكفريوفال بصليات صاروخية، وفق ما ذكر الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة.

جاء ذلك، في حين نشر الإعلام الحربي على موقعه في «تلغرام» مشاهد فيديو تُظهر استعدادات مقاتلي الحزب في الميدان وإطلاقهم النيران وأخرى لاستهداف الكريوت، وأرفق الفيديو بالجملة التالية: «تَزُولُ الجِبَالُ وَلاَ تَزُلْ، عَضَّ عَلَى نَاجِذِكَ، أَعِرِ اللهَ جُمجُمَتَكَ، تِدْ فِي الأَرْضِ قَدَمَكَ، ارْمِ بِبَصَرِكَ أَقصَى القَوْمِ، وَغُضَّ بَصَرَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِ اللهِ سُبْحَانَهُ».

ونشر مشاهد أخرى من عملية استهداف الحزب تجمّع «الكريوت» المحاذي لساحل خليج مدينة حيفا المحتلة.

وفي سياق متصل، أعلنت المقاومة العراقية في عدة بيانات نشرها الإعلام الحربي، أنها هاجمت في الساعات الأولى من صباح أمس بصواريخ الأرقب «كروز مطور» هدفين في فلسطين المحتلة الأول في ضواحي حيفا شمالاً، والثاني في جنوب فلسطين المحتلة.

وأعلنت، أنها استهدفت بالمسيّرات 3 أهداف حيوية للاحتلال الإسرائيلي في شمال فلسطين المحتلة.

وكالات

مكتب ميقاتي نفى الأنباء حول اجتماع عاصف مع عراقجي في بيروت

محمد بن زايد: نقف إلى جانب لبنان وندعم سيادته ووحدة أراضيه

أكد الرئيس الإماراتي محمد بن زايد آل نهيان وقوف بلاده إلى جانب الشعب اللبناني، مجدداً موقف بلاده تجاه سيادة لبنان ووحدته وسلامة أراضيه، جاء ذلك خلال اتصال هاتفي تلقاه من رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي أعرب فيه عن شكره للإمارات على المساعدات التي قدمتها لبلاده.

وحسب وكالة الأنباء الإماراتية «وام»، تلقى الرئيس الإماراتي اتصالاً هاتفياً من رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، أعرب خلاله عن شكره وتقديره لتوجيه ابن زايد بتقديم حزمة مساعدات إغاثية عاجلة بقيمة ١٠٠ مليون دولار إلى الشعب اللبناني، مثمناً مواقف دولة الإمارات الأخوية تجاه لبنان وشعبه في الظروف المختلفة.

من جانبه أكد رئيس الإمارات، حسب «وام»، وقوف دولة الإمارات إلى جانب الشعب اللبناني الشقيق في ظل الظروف التي يمر بها، مجدداً موقف الدولة تجاه وحدة لبنان وسيادته وسلامة أراضيه وضرورة تضافر الجهود الدولية لوقف إطلاق النار وتوفير الحماية الكاملة للمدنيين بموجب القانون الدولي.

في الأثناء، نفى المكتب الإعلامي لميقاتي ما يتم تداوله من أنباء حول لقاء «عاصف» بين الأخير ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي أول من أمس الجمعة، وأشار المكتب، حسب موقع «النشرة»، إلى أنه «يتمّ التداول منذ الصباح، بأخبار وتحليلات صحافية تتعلق بالاجتماع الّذي عقده ميقاتي مع وزير خارجية إيران عباس عراقجي أمس»، وأكد في بيان، أن «ما يتم تناقله مجرد سيناريوهات واستنتاجات لا تمت إلى الحقيقة بصلة. فالاجتماع لم يكن عاصفاً كما يزعم البعض، بل على العكس من ذلك كان ضمن الأصول الدبلوماسية المتبعة».

في سياق متصل، أبدى وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية زياد مكاري، خشيته من تحول لبنان إلى «غزة ثانية»، قائلاً: «إننا نعتقد دائماً بوجود أمل ضئيل في الجانب الدبلوماسي، لأن لبنان يتعرض للقصف كل يوم، بيروت تتعرض للقصف كل يوم، كل ليلة، على مدى ٢٤ ساعة، البقاع، جبل لبنان، الجنوب».

وخلال مقابلة مع وكالة «فرانس برس» على هامش حضوره القمة التاسعة عشرة للفرانكوفونية في باريس، شدد مكاري على أن لبنان «يعوّل كثيراً على فرنسا، أكثر بكثير من دول أخرى، نعوّل أيضاً على المبادرة الفرنسية- الأميركية التي تم إعدادها في نيويورك» على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأكد أن التصرفات الإسرائيلية «أدخلت البلاد بأكملها وربما المنطقة في حرب لن تنتهي على الإطلاق».

وكالات

صباغ وعراقجي بحثا تعزيز العلاقات.. والأخير: تنسيق كامل مع سورية وما من تغيير

الجلالي: ضرورة مواصلة الجهود لإيقاف العدوان على لبنان

| الوطن- وكالات

رئيس مجلس الوزراء محمد الجلالي خلال استقباله أمس وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي في دمشق «عن الانترنت»

أكد رئيس مجلس الوزراء محمد الجلالي ووزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي ضرورة مواصلة الجهود على المستويات كلها لإيقاف العدوان الإسرائيلي على لبنان، والتنسيق بين الحكومتين السورية والإيرانية لتقديم المساعدات للوافدين اللبنانيين وتأمين كل ما يلزمهم.

وأفادت وكالة «سانا» بأن رئيس مجلس الوزراء بحث مع عراقجي تطورات الأحداث بالمنطقة في ظل استمرار الجرائم التي يرتكبها العدوان الإسرائيلي بحق الشعبين اللبناني والفلسطيني، وسبل تقديم المساعدات الإغاثية وتأمين الاحتياجات للوافدين اللبنانيين إلى سورية، إضافة إلى العلاقات الاقتصادية بين البلدين وآليات تطويرها ومتابعة برامج العمل المشترك وتنفيذ الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الموقعة بين البلدين.

وأكد الجانبان ضرورة مواصلة الجهود على المستويات كلها لإيقاف العدوان الإسرائيلي على لبنان، والتنسيق بين الحكومتين السورية والإيرانية لتقديم المساعدات للوافدين اللبنانيين وتأمين كل ما يلزمهم، وأهمية التعاون بين الهلال الأحمر في البلدين والجمعيات الأهلية والأمنية، وحشد كل الطاقات لتقديم أكبر مساعدات ممكنة للوافدين، وتمهيد الأرضية المناسبة لتأمين عودتهم إلى منازلهم ومدنهم.

وبيّن الجلالي أن الحكومة السورية وبتوجيهات من الرئيس بشار الأسد قدمت منذ اللحظة الأولى كل العون الممكن للأشقاء الوافدين اللبنانيين رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، معرباً في الوقت نفسه عن الشكر لإيران على تقديمها المساعدات للوافدين، ووقوفها إلى جانب الشعب السوري خلال السنوات الماضية.

كما أكد الجانبان أهمية العلاقات الإستراتيجية المتجذرة بين البلدين التي تقوم على الاحترام المتبادل وعلى مصلحة الشعبين الصديقين وشعوب المنطقة، وسعيهما لتحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة، مشددين على حرصهما على تعزيز العلاقات بتوجيه من قيادتي البلدين في مختلف المجالات.

من جهته اعتبر عراقجي أن التعاون الثنائي يكتسب أهمية كبيرة ولاسيما لتجاوز الظروف الراهنة، وأكد مواصلة دعم بلاده للشعب السوري، مشيراً إلى أهمية متابعة تطوير التعاون المشترك من خلال انعقاد اللجنة الحكومية المشتركة واللجنة العليا المشتركة في الفترة القادمة.

حضر اللقاء الأمين العام لرئاسة مجلس الوزراء الدكتور قيس محمد خضر ومعاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن رعد.

بدوره وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ التقى صباح أمس عراقجي، حيث ناقشا سبل حشد الدعم والمساعدة الدولية العاجلة للنازحين اللبنانيين في ضوء العدوان الإسرائيلي على لبنان الشقيق، واتفقا على تكثيف التشاور بينهما في هذا الصدد.

كما تم خلال اللقاء أيضاً التطرق إلى الجوانب المتعلقة بتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين على مختلف الصعد.

وفي مؤتمر صحفي عقده في مقر السفارة الإيرانية في دمشق، وصف عراقجي زيارته إلى سورية بأنها جيدة وناجحة جداً وهي استمرار لزيارته إلى بيروت.

وقال: «رسالتنا من خلال هاتين الزيارتين هي أن إيران كانت وستظل إلى جانب المقاومة في كل الظروف»، مبيناً أن أولوية زيارته هي موضوعان عاجلان الأول معالجة ظروف النازحين من لبنان إلى سورية والثاني إرساء وقف إطلاق النار في غزة ولبنان.

وبشأن النازحين أوضح عراقجي أن إيران تنسق مع الحكومة السورية، وقد تم إيصال طائرة مساعدات إيرانية وهناك طائرة ثانية، مشيراً إلى أن الحكومة السورية وفرت كل الإمكانات المتاحة لهم من خلال الجهد المشترك، وأن بلاده ستطلب من دول إقليمية ومنظمات دولية توفير مزيد من المساعدات لهم.

وقال: «هناك مبادرات مطروحة من قبل دول إقليمية ودول من خارج المنطقة تسعى لوقف إطلاق النار في غزة ولبنان وهناك أفكار عديدة لا يمكن عرضها الآن».

وتابع عراقجي: «إن زيارتي للمنطقة تنطوي على رسالة واحدة هي أن إيران كانت ولا تزال مع المقاومة تحت أي ظرف، ردنا على أي اعتداء من الكيان الصهيوني واضح جداً، فلكل فعل رد فعل مماثل ومتناسب، بل وأقوى، وهذا ما أثبتناه سابقاً وبإمكانها تجربة إرادتنا.

وأوضح أنه عندما يقرر اللبنانيون والفلسطينيون واليمنيون فإن طهران تدعم قراراتهم ولا يحق لأي طرف أن يقرر مكانهم.

وقال عراقجي الذي وصل دمشق قادماً من العاصمة اللبنانية بيروت: «رسالتنا لسورية واضحة، فحكومة إيران مستمرة بعلاقاتها الطيبة مع سورية، وسياسة هذه الحكومة هي استمرار للسياسات السابقة وعلاقاتنا إستراتيجية وما من تغيير بشأنها ولدينا تنسيق كامل مع الحكومة السورية بشأن كل الملفات».

قولاً واحداً

د. مازن جبور

الحرب والمقولات المغالطة

الحرب الدائرة اليوم على أرض الواقع، تتزامن معها حرب أوسع وأكبر في الفضاء الرقمي، سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو عبر شاشات التلفزة أو الإذاعات أو في المواقع الالكترونية والصحف والمجلات، والحربان تسيران بوتيرة متصاعدة وفق معادلة تناسب طردي، أي كل ما اشتد وامتد الصراع العسكري المباشر كل ما اشتدت وامتدت الحرب الإعلامية والنفسية.

يمثل التصدي للحرب الإعلامية الدائرة من قبل إسرائيل وداعميها وأدواتهم الإعلامية، إحدى كبرى المهمات التي تقع على عاتق الجميع، وخصوصاً أن كل منا يشكل جزءاً من هذا الفضاء الرقمي ويستقبل ويرسل الرسائل ويتفاعل معها، أو على الأقل يتأثر بها، وهنا تحل الكارثة إذا ما تحولنا باللاوعي إلى قطيع متأثر، قابل للتطويع مع مقولات مدسوسة لها سرديات مغالطة، هدفها إلحاق الدمار النفسي بالجمهور المتلقي.

برزت منذ بداية الحرب الإقليمية الدائرة، مجموعة من السرديات التي حاول العدو بثها لتحويلها إلى مقولات مفكَر بها، ومن ثم تدعيمها بسرديات تشكيكية تبنى عليها سيناريوهات تشاؤمية تصيب الجمهور المتأثر بها بمقتل نفسي، ولعل أبرز تلك المقولات: «الحرب الإقليمية» و«إيران باعت حزب الله» و«سورية تخلت عن المقاومة» و«المقاومة انهارت باستشهاد قادتها»، ولا بد أن هناك الكثير من المقولات التي يسعى الكيان الصهيوني وداعميه لتثبيتها في اللاوعي وتقدم لها سرديات تمهيداً لتحويلها إلى سيناريوهات قابلة للتحقق، لكن سنتوقف بشكل رئيس عند المقولات الأساسية السابقة.

«الحرب الإقليمية»: لا يمكن وصف ما يجري منذ عام حتى اليوم إلا بحرب إقليمية أطرافها بشكل مباشر أو غير مباشر قوى الإقليم جميعها، إذ إنه حتى الآن تأثر بالضربات العسكرية المباشرة كل دول الإقليم من فلسطين المحتلة إلى سورية ولبنان وإيران والعراق وحتى الأردن، إضافة إلى تدخل مباشر من كل القوى الدولية ذات الوجود العسكري المباشر في الإقليم من الولايات المتحدة الأميركية إلى روسيا وفرنسا وبريطانيا وغيرها، ومن ثم لا يمكن وصف ما يجري إلا بأنه رحى حرب إقليمية دائرة لم تصل ذروتها بعد، وبالتالي هذه المقولة ستلحق بسرديات حول تدمير المنطقة ومن ثم بناء سناريو «انتصار إسرائيل».

«إيران باعت حزب الله»: عبارة تم دسها في وقت كانت قلوب جمهور المقاومة مدماة على استشهاد أمين عام حزب الله حسن نصرالله، في محاولة لنشرها عبر ترديدها ولو بأي شكل على لسان جمهور محور المقاومة، ومن ثم تحويلها إلى سردية من سرديات الخيانة في سوق المفاوضات الدولية على ملفي رفع العقوبات والملف النووي الإيراني، ومن ثم بناء سيناريو تشاؤمي قادر على التأثير في وحدة المحور في مواجهة أعدائه، إلا أن الرد الإيراني على اعتداءات كيان الاحتلال، كان كفيلاً بتوجيه ضربة قاضية لهذه السردية الهدامة، وبالعكس استعادة المقولة الأساسية للمحور منذ بدء الحرب على سورية وهي «وحدة الساحات» والدفع بها إلى واجهة الفعل المقاوم.

«سورية تخلت عن المقاومة»: مقولة جرى بناؤها منذ بداية الحرب على غزة، وكان الهدف منها بناء سردية حول تفكك المحور، ورسم صورة عن مصير الدول العربية التي لا تقوم بالتطبيع مع كيان الاحتلال، على اعتبار أن التخلي عن المقاومة سببه الانهيار الذي تعرضت له سورية من جراء الحرب الإرهابية عليها، إلا أن واقع الفعل العسكري في هذه الحرب الإقليمية، كان بمنزلة مطرقة تحطم كل يوم تلك السردية، سواء من خلال نوعية الأسلحة المستخدمة في المعارك الدائرة، أو من خلال حجم وعدد الاستهدافات لقادة عسكريين من دول وقوى المحور على الأرض السورية طوال حرب غزة، والتي تصاعدت اليوم مع توسع رقعة الحرب، وهو ما يؤكد حضور سورية في كل تفصيل من تفاصيل هذه الحرب الإقليمية، ولكن بأدوار ومهام مختلفة.

«المقاومة انهارت باستشهاد قادتها»: أكثر مقولة كان هدفها إلحاق الدمار النفسي بمقاتلي المقاومة وجمهورها، لتثبت المقاومة أنها في الجوهر فعل «تحرير وتنوير»، وفي العمل مؤسسة عسكرية وسياسية واجتماعية واقتصادية وإعلامية ووو... ، قائمة على أساس التكامل في الأدوار والمقدرة على التلاؤم والتكيف مع التطورات، وهو ما أثبته الميدان في غزة وفي لبنان، إذ إنها لم تتأثر باستشهاد قادتها، بل حافظت على دورها الوظيفي المتكامل مع بنيتها الفكرية والمنسجم معها، ولولا هذا التكامل والانسجام لما كانت لتستطيع القيام بالفعل المقاوم مثلما يشهد لها الميدان طول السنة الفائتة وما زالت مستمرة، ومن ثم لا خوف على المقاومة لا جوهراً ولا وظيفة.

باختصار يستند شكل وطبيعة الصراع بين محور المقاومة والعدو الصهيوني، بشكل أساسي إلى الغرائز الطبيعية للإنسان، وفي مقدمتها الحاجة إلى الأمن وإثبات الوجود، وهذان الدافعان كانا وما زالا السبب الرئيسي للحرب التي ستستمر بوضعها الراهن بين اللاتوازن واللاتعيين، إلى أن تصل إلى تسوية، قد لا تكون عادلة لكنها ذات مقبولية.

كاتب سوري

واشنطن متورطة في العدوان إلى جانب إسرائيل.. وسورية مهتمة بالانضمام إلى «بريكس»

الجعفري: لا لقاء بين الرئيس الأسد وأردوغان قبل تلبية جميع مطالبنا

أكد سفير سورية في روسيا بشار الجعفري أن الولايات المتحدة متورطة «بشكل مباشر» في العدوان الإسرائيلي على سورية ولبنان وقطاع غزة، ومن جانب آخر شدد على أنه لن يكون هناك لقاء بين الرئيس بشار الأسد ورئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان ما لم تتم تلبية مطالب دمشق، ولاسيما رسم خريطة طريق للانسحاب من الأراضي التي تحتلها أنقرة والكف عن دعم الإرهابيين.

وفي تصريح لوكالة «تاس» الروسية للأنباء، على هامش منتدى «شمال القوقاز فرص جيواستراتيجية جديدة»، قال الجعفري: إن واشنطن متورطة بشكل مباشر في العدوان الإسرائيلي على سورية ولبنان وقطاع غزة، وأضاف: «يجري هناك تصعيد من الجانب الإسرائيلي، لقد تجاوزت إسرائيل جميع الخطوط الحمر بدعم مباشر من الولايات المتحدة، للأسف نرى أن الولايات المتحدة تشارك بشكل مباشر في العدوان على غزة ولبنان وضد سورية».

من جهة ثانية، ورداً على سؤال حول احتمال عقد لقاء بين الرئيس بشار الأسد ورئيس الإدارة التركية على هامش قمة دول مجموعة «بريكس» في قازان الروسية في الفترة بين الثاني والعشرين والرابع والعشرين من الشهر الجاري قال الجعفري: «لا، حتى تلبية جميع طلباتنا، وحتى تلبي تركيا مطالبنا بالانسحاب من الأراضي المحتلة، وحتى يتم رسم خريطة طريق للانسحاب من أراضينا والكف عن دعم الإرهابيين»، ولم يؤكد الجعفري حسب «تاس» المعلومات المتعلقة بحضور الرئيس الأسد قمة «بريكس».

وتابع الجعفري: «نحن نعلم أن تركيا هي جارتنا القريبة، ونريد علاقات جيدة معها، لكن الحوار لا يمكن أن يكون من جانب واحد فقط، ويجب أن تكون النيات الحسنة من كلا الجانبين، على الرغم من المحاولات الكثيرة على مدى عدة سنوات، لكن حتى الآن لا توجد نتيجة».

وقبل ذلك تحدث سفير سورية في تصريحه لـ«تاس» حول إجراء سورية محادثات «جادة» مع روسيا للانضمام إلى مجموعة «بريكس»، وصحح الجعفري ما ورد من خطأ في الترجمة الرسمية لكلماته بهذا الشأن، إذ سبق أن ترجمت الوكالة خطأ عن الجعفري قوله: «إن سورية تقدمت بطلب مكتوب للانضمام إلى المجموعة»، مشيراً إلى أن خطأ حدث في الترجمة وما قاله هو أن دمشق تجري محادثات جادة مع موسكو للانضمام إلى «بريكس»، وإن سورية بالفعل مهتمة جداً بالانضمام إلى «بريكس».

وسبق أن قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف: إن موسكو ترحب باهتمام سورية بالانضمام إلى «بريكس» فهذا يعزز مكانة المجموعة في العالم، وأكد ريابكوف أن روسيا تعمل على هذا الموضوع في سياق أوسع عند مناقشة ما سيحدث لاحقاً، سواء في مسألة التوسيع أم في موضوع تكوين فئة المشاركين، بالتأكيد مع مراعاة العلاقة الخاصة التي تربط موسكو ودمشق على مدى طويل.

وكالات

سفير سورية في روسيا بشار الجعفري «عن الانترنت»

جمران لـ«الوطن»: الجيش صاغ خلالها نصر الوطن ببطولات قلّ نظيرها

السوريون يحيون اليوم الذكرى الـ٥١ لانتصارات حرب تشرين التحريرية

| القنيطرة- خالد خالد
دمشق- الوطن- وكالات

يحيي السوريون اليوم الذكرى الحادية والخمسين لانتصارات حرب تشرين التحريرية، بالتزامن مع مواصلة الجيش العربي السوري حربه على الإرهاب لتطهير كل الأراضي السورية منه، حيث أكد محافظ القنيطرة معتز أبو النصر جمران أن الجيش العربي السوري صاغ خلال حرب تشرين نصر الوطن ببطولات قلّ نظيرها.

جمران وفي تصريح لـ«الوطن»، أكد أن رجال الجيش العربي السوري البطل كتبوا في حرب تشرين التحريرية صفحات خالدة من بسالة وعنفوان وبطولات في تاريخ وطنهم ولذلك أرّخ عنهم كثير من الباحثين والقادة العسكريين والاستراتيجيين الذين اعتبروها ملحمة العرب الكبرى في العصر الحديث، لأنها أعادت الثقة لأبناء الأمة العربية بأن النصر على العدو الصهيوني قد تحقق عندما توافرت القيادة الحكيمة والاستعداد والإعداد والتدريب، حيث صاغ الجيش العربي السوري نصر الوطن ببطولات قلّ نظيرها.

وبين أن محافظة القنيطرة شهدت بعد تحريرها ولادة جديدة، ونهضة شاملة خاصة في مجال الإعمار، والبنى التحتية، والتعليم والصحة والقطاع الزراعي.

وأضاف جمران: كما منح القائد المؤسس محافظة القنيطرة وأبناءها الاهتمام وأوعز للحكومة بتقديم جميع أنواع الدعم للمحافظة، وتمويل مشاريعها الاقتصادية والخدمية والزراعية والتربوية وتنفيذها بالسرعة القصوى.

وتابع جمران: تنامى الاهتمام بمحافظة القنيطرة من قبل الرئيس بشار الأسد الذي منح الأولوية والأهمية لمشاريع محافظة القنيطرة التنموية والخدمية، إضافة إلى الاستصلاح المجاني للأراضي والاهتمام الخدمي والصحي والتربوي بتجمعات أبناء محافظة القنيطرة بمحافظات دمشق ودرعا وحمص وريف دمشق.

ويستذكر أبناء محافظة القنيطرة اليوم بكل فخر وكبرياء لحظات الانتصار على العدو الصهيوني وتحرير مدينتهم، وهم أكثر ثقة بجيشنا وشعبنا وقيادتنا على مواجهة ما يحاك ضد سورية من مؤامرات استعمارية وإرهابية للنيل من موقفها الرافض للخنوع والذل والتبعية.

بدورها أكدت القيادة الفلسطينية لحزب البعث العربي الاشتراكي والقيادة العامة لمنظمة طلائع حرب التحرير الشعبية - قوات الصاعقة في بيان نشرته وكالة «سانا» أن حرب تشرين التحريرية التي قادها القائد المؤسس حافظ الأسد كانت محطة تاريخية مفصلية ونقطة تحول مهمة في الصراع العربي - الإسرائيلي.

وأوضح البيان أن حرب تشرين التحريرية نستمد منها معاني العزة والفخار والإيمان والقدرة على النصر.

من جهتها أكدت رئاسة هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني في بيان أصدرته بهذه المناسبة أن حرب تشرين التحريرية أعادت للعرب هويتهم وكرامتهم وهيبتهم، وجددت الثقة بالمقاتل العربي وقدرته على استعادة أمجاد الأمة ومكانتها اللائقة بين الأمم.

وأضافت الهيئة: لقد ظلت روح تشرين المتجددة حية تواكب ساحات المواجهة ضد العدو الصهيوني عبر نهج المقاومة المشرف فأثمرت تحريراً لجزء غالٍ من الأرض العربية.

أنباء عن تحضيرات من التنظيمات الإرهابية لشن عملية عسكرية

مصادر «الوطن»: الجيش يعزز نقاطه على طول جبهات القتال مع «النصرة»

| حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي

رفع الجيش العربي السوري جهوزية وحداته للتصدي لأي عدوان قد تشنه التنظيمات الإرهابية من منطقة «خفض التصعيد» بإدلب والأرياف المجاورة لها، باتجاه التجمعات السكنية الآمنة ونقاطه ووحداته، على غرار ما حدث في الكلية الحربية بحمص، التي صادفت أمس الذكرى الأولى للمجزرة التي ارتكبتها التنظيمات الإرهابية فيها أثناء حفل تخرج إحدى دوراتها، وأدت إلى ارتقاء عدد من الشهداء.

وأفادت مصادر ميدانية في «خفض التصعيد» بأن وحدات الجيش العربي السوري في المنطقة ومحيطها على أتم الاستعداد للتعامل مع أي اعتداء أو هجوم قد تشنه التنظيمات الإرهابية، وفي مقدمتها «جبهة النصرة» بواجهته الحالية التي تدعى «هيئة تحرير الشام»، وتكبيد الإرهابيين خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد العسكري.

وقالت المصادر لـ«الوطن»: إن وحدات الجيش عززت نقاط انتشارها على طول جبهات القتال مع «النصرة» وحلفائه من التنظيمات الإرهابية في «خفض التصعيد»، من ريف اللاذقية الشمالي وسهل الغاب غرب حماة، مروراً بريفي إدلب الجنوبي والشرقي، وصولاً إلى ريف حلب الغربي، حيث ينشط إرهابيو ما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين»، وذلك تحسباً لأي طارئ في محاور القتال، وعلى خلفية تعديات الإرهابيين على وقف إطلاق النار ساري المفعول منذ مطلع آذار 2020 بموجب «اتفاق موسكو» الروسي- التركي، وفي ظل توارد أنباء عن نية «النصرة» شن هجوم باتجاه نقاط انتشار الجيش العربي السوري في المنطقة ومحيطها.

وكانت مصادر معارضة قد ذكرت أن «النصرة» استنفر إرهابييه في محاور قتال «خفض التصعيد» وجهزهم عبر دورات عسكرية مكثفة لبدء عدوان عسكري ضد الجيش العربي السوري، مستفيداً من المسيّرات التي زوده بها النظام الأوكراني في الآونة الأخيرة، على خلفية الاتفاق مع استخبارات كييف لاستقدام إرهابيين محترفين من التنظيم الإرهابي في إدلب إلى أوكرانيا لقتال القوات الروسية، أو استهداف القوات الروسية في مناطق انتشارها، وخصوصاً في سورية.

المصادر الميدانية أوضحت أن الجيش العربي السوري أطلق أمس مسيّرات باتجاه نقاط تمركز ومخابئ التنظيمات الإرهابية بالقرب من بلدة التفاحية بريف اللاذقية الشمالي، حيث تمكنت من إصابة أهدافها بدقة والقضاء على عدد من الإرهابيين، بينهم جنسيات غير سورية، عدا تدمير عتاد عسكري كان بحوزتهم.

يذكر أن الجيش العربي السوري، وبمؤازرة قوات الجو الروسية، قضى على أعداد كبيرة من إرهابيي «النصرة» و«أنصار التوحيد» و«الحزب التركستاني» في أرياف «خفض التصعيد»، ولاسيما في سهل الغاب وريف إدلب الغربي وريف اللاذقية الشمالي، عقب «مجزرة» الحربية في 5 تشرين الأول من العام الماضي، لإدانتهم بارتكابها، وعمد إلى تكثيف هجماته على معاقل وتجمعات التنظيمات الإرهابية في حملة امتدت أشهراً، وخلفت مئات القتلى والجرحى في صفوف الإرهابيين.

إلى ذلك دك الجيش بنيران مدفعيته الثقيلة مواقع لمسلحي «النصرة» وحلفائه في ريف إدلب الجنوبي رداً على تصعيد اعتداءاتها بمنطقة خفض التصعيد، حيث بيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش استهدف بغزارة نارية من مدفعيته الثقيلة مواقع الإرهابيين في كنصفرة والبارة ومعر بليت وأفس بريف إدلب الجنوبي، وهو ما أسفر عن تدمير العديد منها بمن فيها من إرهابيين.

وأوضح المصدر، أن مسلحين مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها «النصرة»، كانت اعتدت أمس على نقاط عسكرية بمحور «داديخ» بقطاع ريف إدلب الجنوبي من منطقة خفض التصعيد بخرق متكرر لاتفاق موسكو لوقف إطلاق النار الموقع بالعام 2020، وهو ما استدعى من الجيش الرد على تلك الاعتداءات بالنيران المناسبة.

بدورها ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن قوات الجيش استهدفت مواقع الإرهابيين في بلدة البارة بريف إدلب الجنوبي، مشيرة إلى سقوط عدة قذائف قرب نقطة لقوات الاحتلال التركية في البلدة، وأن القصف المدفعي طال مواقعهم في محيط قريتي كفرتعال وكفرعمة غربي حلب.

كما ذكرت المصادر أن مسيرات انطلقت من مناطق سيطرة الجيش استهدفت مواقع الإرهابيين في محيط قرية التفاحية بريف اللاذقية الشمالي.

وفي البادية الشرقية، بيَّنَ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة، اشتبكت صباح أمس مع خلايا من تنظيم داعش في عدة قطاعات من بادية دير الزور، موضحاً أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل العديد من الدواعش وفرار الناجين من نيران الجيش، باتجاه عمق البادية على متن دراجات نارية.

ولفت المصدر إلى أن الطيران الحربي السوري والروسي المشترك، شن غارات مكثفة على مواقع وتحصينات للدواعش ونقاط للرصد والاستطلاع كانوا يستعملونها لرصد تحركات الجيش، وذلك في بادية تدمر. السخنة وجبال العمور والغراب بريف حمص الشرقي.

على خط موازٍ، أفاد مراسل «الوطن» في حمص، بأنَّ الدفاعات الجوية تصدت لأهداف معادية في سماء حمص من الجهة الغربية.

وفي وقت لاحق أفاد المراسل بارتقاء «شهيد وإصابة 3 مواطنين جراء استهداف سيارة على مدخل حمص الشمالي».